

A

الأمم المتحدة

Distr.  
GENERAL

A/44/300  
2 June 1989  
ARABIC  
ORIGINAL: ENGLISH

# الجمعية العامة

UN LIBRARY

JUN 7 1989



UN/SA COLLECTION

الدورة الرابعة والأربعين  
البندان ١٠١ و ١٠٧ من القائمة الأولية\*

القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

القضاء على جميع أشكال التعصب الديني

رسالة مؤرخة في ١ حزيران/يونيه موجهة الى  
الأمين العام من الممثل الدائم لبلغاريا  
 لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي ، يشرفني أن أطلب تعميم البيان المرفق الصادر  
عن السيد تودور جيفكوف ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري  
 ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية ، الذي أذيع عبر الإذاعة والتلفزيون  
 البلغاريين بتاريخ ٢٩ أيار/مايو ١٩٨٩ ، وذلك كوثيقة رسمية من وثائق الجمعية  
 العامة في إطار البندان ١٠١ و ١٠٧ من القائمة الأولية .

(توقيع) السكيندر سترييسوف  
نائب أول لوزير الخارجية  
الممثل الدائم لجمهورية بلغاريا الشعبية  
 لدى الأمم المتحدة

• A/44/50/Rev.1

\*

.. / ..

(٨٩) ٨٩-١٤١٧٧ ٨٩-١٠٣٧

مرفق

البيان الصادر عن الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في بلغاريا ، الذي أذيع عبر الإذاعة والتلفزيون البلغاريين

بتاريخ ٢٩ أيار / مايو ١٩٨٩

كما نقلت الصحافة ، حدثا مؤخرا أن ظهر التوتر في بعض أنحاء البلاد لدى مجموعات معينة من السكان بتحريض قوى خارجية ، وذلك بخصوص القوانين المتعلقة بجوازات السفر إلى الخارج وبالجنسية البلغارية وهي قوانين سنتها الجمعية الوطنية .

وقد تعرض القانون العام والنظام في بعض المواقع إلى تعكير كبير .

وعمدت بعض الدوائر والإذاعات الغربية التي مازالت تحت تأثير الحرب الباردة ، إلى نشر اتهامات لا تصدق حول هذه الأحداث ، وهي بذلك إنما تشن حملة افتراء ضد بلادنا .

ومن المعروف جيدا أن شعبنا يعمل في سلام واعدا نصب عينيه الهدف التبليغ الإنساني المتمثل ببناء مجتمع جديد .

وقد كانت قرارات اجتماع تموز / يوليه للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري عام ١٩٨٧ بداية عملية متعمقة لإعادة بناء بلادنا .

ونجحت أفكار إعادة البناء هذه في اكتساب تفهم جميع شرائح شعبنا :

- انضمت إلى هذه العملية الطبقة العاملة وانضم إليها العمال الزراعيون والمثقفون ؛

- تشمل عملية التجدد هذه جميع أنحاء بلادنا وجميع مناطقها ومدنها وأحيائها ؛

- تؤيد المنظمات والحركات العامة والمجموعات الدينية وجميع أجيال البلغاريين سياسة إعادة البناء .

وعلى أساس خلفية عملية التجدد هذه التي تلهم بالتفاؤل في مستقبلنا ، جاءت الأحداث التي تواردتها الآباء لتشير قلقاً مشارعاً لدى ملايين شعبنا .

وبدون تحويل ما حدث إلى مأساة ، من الضروري أن ندرس بروح المسؤولية والوعي بواجبنا أمام الأمة ، الجوهر الحقيقي لتلك الأعمال والأسباب الكامنة لدى بعض الناس الذين قاموا بها ، وهم من أتباع الإسلام . في بلغاريا .

هل هناك شروط اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو غير ذلك مما أدى إلى تلك الأفعال ؟

أولاً ، تقول الحقائق التاريخية إنه بفضل انتصار ثورتنا الاشتراكية وبفضل دولتنا الاشتراكية تمكّن السكان المسلمين من الخروج مما أخضعتهم له الإمبراطورية العثمانية من ظلمات وفقر وعيوبية . ولقد فشلت بلغاريا الرأسمالية من إصلاح ذلك .

دعوني أشير هنا إلى بعض الواقع المعروفة جيداً :

خلال الفترة المنصرمة منذ عام ١٩٠٠ وحتى أوائل الحرب العالمية الثانية ، لم يكن هناك في مقاطعة رازغوريا أو ما يسمى لودوغوري إلا ٤٠٠ عامل صناعي أما الناتج الصناعي فكان بحدود ٩٠٠ ٠٠٠ ليفاً ،

خلال السنوات الثلاثين الأخيرة وحدها ، تضاعفت الأصول الصناعية الشابة في تلك المقاطعة ٢٢ ضعفاً وارتفع ناتجها ٣٠ ضعفاً ،

ارتفاع الدخل الفردي أكثر من أربعة أضعاف وأصبحت الأرض تغل من المحاصيل ما يزيد في الماضي بثلاثة أو أربعة أضعاف ،

تم القضاء على الأمية في هذه المقاطعة بل وفي المناطق الأخرى أيضاً وي Dao ٩٥ في المائة من الأطفال على مرافق العناية التهارية . ويدخل قرابة ٥٠٠ من الشباب مؤسسات التعليم العالي كل سنة ،

وييمكناً أن ندرج هنا أيضاً القرى التي تم تجديد المساكن فيها بنسبة ١٠٠ في المائة ، أو شبكة النقل ، أو توفير إمدادات المياه الكافية ، أو ما تحقق من تقدم روحي في المقاطعة ككل .

لشأخذ مثلا جبال روذوب وخصوصا ما كان حتى الفترة القريبة الماضية مقاطعة كردجالي :

- قبل أيلول/سبتمبر ١٩٤٤ كان ثلث المواليد يموتون بعد الولادة بفترة قصيرة ؛ وكان هناك طبيب واحد لكل ٣٢٠٠٠ نسمة من السكان وطبيب أسنان واحد لكل ٥٤ شخص ؛

- لم يكن في المقاطعة كلها إلا ٧ معلمين تحصيلهم جامعي ، وكان هناك ٩٣ شخصا يعانون من الأمية بين كل ١٠٠ شخص .

- أما اليوم ، فهناك من المعلمين ما يزيد على عدد الطلاب قبل الثورة ؛

- لم يكن هناك إلا ٣٦٤ في المائة من المدن والقرى مرتبطة بطرق ووصلها تتمدّد المياه . أما نسبة المدن والقرى التي كان فيها كهرباء فلم تزد عن ٩٦ في المائة ؛

- كان الناس يعيشون مع ماشيتهم تحت سقف واحد . وكان العمر المتوقع بين ٤٠ و ٤٥ سنة ؛

- أما الان ، فإن متوسط العمر المتوقع يبلغ ٧٥ سنة للنساء و ٧٠ سنة للرجال ، وهو ما يزيد على المتوسط في القطر كله ؛

- واليوم ، تعرف هذه المقاطعة بأن فيها أدنى نسبة لوفيات الأطفال وللوفيات عموما . ويعتبر سكانها الأكثر ادخارا في البلاد .

لقد ظهرت معجزات حقيقية في لودوغوري وفي مقاطعة كردجالي بل وفي كل مكان يعيش فيه المسلمون ، وقد قام نمط جديد للحياة ونشأت مدن جديدة وشعب جديد .

وهذا طبيعي تماما للأسباب التالية :

- للمرة الأولى ، تمكّن الإنسان في ظروف الاشتراكية من التحرر من أصفاد العبودية والاستغلال والبطالة ليصبح الصانع الحر الحقيقي لمصيره ؛

- أصبحت المساواة في حقوق العمل وتلقي كل إنسان أجراه لقاء عمله مضمونة للجميع ،

- أصبح من المضمن أن يهتم المجتمع بكل فرد من ولادته وحتى شيخوخته ،

- تؤمن للجميع حرية الحصول على الثقافة ، ويتسع باستمرار نطاق مشاركة الشعب العامل بإدارة المجتمع ،

- الجميع متتساون أمام القانون في بلادنا وهم يتمتعون بنفس الحماية التي يوفرها الدستور .

وهناك قيم أساسية هي بمثابة خصائص متصلة في أسلوب الحياة الاشتراكية الذي يتبعه السكان .

ثانيا ، تقول الحقائق التاريخية أن جمهورية بلغاريا الشعبية هي الوطن لكل المولودين فوق أرضنا ، هذه الأراضي التي دفن فيها آباءهم وأجدادهم ورأى أولفالهم فيها النور :

- إن من أسلم من السكان لم يأت إلى هذه الأرض من أي مكان ، فبلغاريا هي وطنهم وهم عاشوا ويعيشون وسيبقون في بلغاريا .

- إن وطننا بلغاريا ملك لنا جميعا بغض النظر عن ديننا أو عاداتنا . فنحن جميعا أبناء وبناته يربطنا به واجب البناء .

وقد علمتنا التاريخ أن نعيش سوية :

- ولهذا حاربنا سوية في سبيل الحرية والسعادة ، وعملنا سوية وملينا سوية وشاركنا في الترح والمرح ،

- إن التاريخ يوحّدنا لنتعيش وحدة متراسمة كمواطنين في بلد واحد هو بلغاريا .



لبلغاريا . وأود في هذا المدد أن أصرح بما يلي : أن هذه السياسة في جوانبها الدولية تشكل تدخلاً سافراً في الحياة الداخلية لدولة ذات سيادة . وكرجل سياسة عمل في مجال العلاقات الدولية في البلقان خلال فترة طويلة من الزمن ، لابد لي من التذكير بأن جمهورية بلغاريا الشعبية كانت دائماً تسعى للحفاظ على حسن الجوار في صلاتها مع دول البلقان جميعها ، بما فيها جمهورية تركيا :

- كانت هذه العلاقات في بعض من الأوقات تؤدي إلى بناء الثقة بين بلدينا وشعبينا . وإنني لمندهش الآن لما تفعله جارتنا ضد بلغاريا . وعلى ضوء مما خبرناه من أيام خوال عرفتها علاقتنا بتركيا ، فإيانتي أجد أن ما تستخدمه تركيا من طرق في حملتها ضد بلغاريا يتصرف بالشذوذ ويثير القلق ؛

- من ذلك مثلاً ما يشاع منذ زمن من اتهام بأن المساجد تُدَمَّرْ في بلغاريا وأن الأئمة يتعرضون للقتل ، إلخ . ومع ذلك قام هؤلاء الأئمة "من القبر" فتحذدوا في مؤتمر صحفي وكشفت زيات المواقع المذكورة أن بلغاريا لم تكتف بعدم تدمير المساجد بل إنها تعمل على إصلاحها وإلى بناء مساجد جديدة . وهذا وضع لا يمكن تغييره . ذلك أن هؤلاء الأئمة جزء من شعبنا وأن رجال الدين المسلمين في غالبيتهم الساحقة يشاركون في عملية بناء مجتمعنا . ألم يقم المسلمون والمسيحيون سوية ببناء هذه المساجد ، ومنها مسجد مدينة سموكوف ، وهو صرح للثقافة بديع ؟ ألا يعرف الجميع أنه لا يوجد في بلادنا من هو محروم من حق إعلان دينه مهما كان ؟ بعد كل هذا لجأ مخرجو مسرحيات حملة المعاداة لبلغاريا إلى مسألة الهجرة فأعلنوا على رؤوس الأشهاد أن تركيا مستعدة لقبول كل المسلمين البلغاريين المستعدين للهجرة . وأود في هذا المدد ، باسم المسلمين البلغاريين وباسمي باعتباري رئيس مجلس الدولة ، أن أوجه هذا النداء العاجل إلى السلطات التركية المعنية : افتحوا حدودكم أمام جميع المسلمين البلغاريين الراغبين في السفر إلى تركيا لزيارة قصيرة أو للإقامة الدائمة . فقد انتهت وقت المناورات المضللة وعلى تركيا أن تفتح حدودها أمام العالم اعتشاً بالمعايير والاتفاقات الدولية ، وهو ما فعلته جمهورية بلغاريا الشعبية . فإذا كانت القضية قضية مطالبات فإننا قادرون أيضاً على إشارة مسألة البلغاريين الذين يعيشون في جمهورية تركيا . ولابد من أن أقول لكم إن التاريخ والسياسة تركاً كثيرة من الأمور المتعلقة . وبوسعني أن أمضي إلى أبعد من ذلك : فيموجب آية اتفاقية دولية أو ديانة أو فلسفة تفترض تركيا الحق في إعلان أن كل مسلم في بلغاريا هو تركي . على أي أساس تسمح الدوائر الحاكمة في تركيا لنفسها بالتحكيم في مسائل تدخل من الناحيتين التاريخية والقانونية في اختصاص دولة أخرى ذات سيادة ؟

إن هذا يتعارض مع المتنق السليم ومع التاريخ والقانون الدولي . وإنني ، بكامل المسؤولية ، أعلن أن جمهورية بلغاريا الشعبية لن تقبل أبدا بهذه المخططات . فالشعب البلغاري لن يركع لأحد . أما تلك الدول التي ينمازها الامل في أن تتمكن من الرجوع بعجلة التاريخ إلى الامبراطورية العثمانية ، فإنها على خط جسيم .

إن حاضر جمهورية تركيا وجمهورية بلغاريا الشعبية ومستقبلهما إنما يكمنان في إقامة علاقات حسن جوار طبيعية بينهما وفي البلقان ، وفي التفاهم والتعاون بين جميع شعوب العالم .

ولقد سعت جمهورية بلغاريا الشعبية إلى تحقيق هذا الهدف دائماً وستواصل سعيها في سبيله في المستقبل . أما المشاكل الحقيقة في علاقاتنا ، سواء منها ما هو متأنل وما هو جديد ، فإننا مستعدون ، انطلاقاً من الواقع الدولي ، أن نناقشها على جميع المستويات ، وهو ما فعلناه دوماً حتى الآن . إننا نؤيد حسن الجوار والعلاقات الإنسانية المتمدنة .

وختاماً ، أود أن أوضح أننا ، شأننا في ذلك شأن أي دولة أخرى ملتزمة بحكم القانون ، لن نتساهل مع أي نشاط يستهدف سلم المواطنين البلغاريين وأمنهم أو يتلاعب بمشاعرنا الدينية وينتهك الدستور والقانون . وإن شعبنا يتمتع بما يلزم من الشقة والقدرة للتصدي لهذه الأعمال . فلكي ننجز الأهداف التي وضعناها لنفسنا ، ولكي نقوم بما يلزم لنضمن لنفسنا أن يصبح بلدنا بلداً متقدم التنمو تماماً ، لابد لنا من أن نعمل متحدين كبناء جديرين بمجتمعنا الجديد . وإننا لمحظون بأن وحدة الشعب البلغاري هي محط اهتمام كل مواطن في وطننا الغالي جمهورية بلغاريا الشعبية بل هي قدرنا جميعاً .

-----